

النظرية السياسية النسوية

Feminist Political Theory

تأليف : Valerie - Bryson - فاليري بريسون.

الناشر : بالجراف - نيويورك (٢٠٠٣)، ٢٨١ صفحة

عرض : هاني خميس أحمد عبده (*)

لقد أهملت النظرية السياسية الغربية الاهتمام بالمرأة وقضاياها لفترة طويلة، وتذهب المؤلفة إلى أن هذا الكتاب يحاول أن يلقي الضوء على الحركة النسوية Feminism، إذ توضح إلى أنه تم استخدام هذا المصطلح خلال الثمانينات من القرن الثامن عشر ليشير إلى دعم ومساندة حقوق المرأة الاجتماعية والقانونية والاقتصادية والسياسية ومواجهة حالات القمع والسيطرة والخضوع واللامساواة، وسياسات التمييز التي تتعرض لها من جانب الرجل في المجتمع.

وقد قامت المؤلفة باستعراض عدد من القضايا والمداخل النظرية للحركات النسوية من خلال توضيح الارهاصات الأولى للفكر النسوي والحركات النسوية البريطانية، وأيضاً حركة التنوير والنسوية الليبرالية المبكرة، وتوضح أهم الافتراضات الأساسية للاشتراكيين المثاليين حول الحركة النسوية التي تمثلت فيما يلي:

- ١- إن الهدف من الحركات النسوية ليس مجرد الحقوق المتساوية بين الجنسين من خلال النسق القائم، ولكن من خلال التحول الراديكالي الذي يسمح بإزالة الملكية الخاصة أو تعديلها بما يحقق الاستقلال القانوني والاقتصادي للمرأة.
- ٢- إعادة النظر في التقسيم التقليدي للعمل بين الجنسين، فالأمر لا يتعلق بمكانة المرأة في الحياة الاقتصادية والإنتاجية وتفعيل دورها وحسب، وإنما يقترح أن يقوم الرجل بمشاركة المرأة في الأعمال المنزلية.
- ٣- إن الأسرة بوصفها تنظيمًا يعطي السلطة للرجل تعمدن معوقات فرص الاختيار

الحر للمرأة في مختلف مجالات الحياة اليومية.

٤- التعبير الحر عن المشاعر والحب، حيث يعد ذلك الأساس للمجتمع الحر الديمقراطي.

وقامت المؤلفة بمناقشة حقوق المرأة السياسية وحق المشاركة في التمثيل السياسي، وتم الرد على اتهام "ميل" في مقالته عن "الحكومة" (١٨٢٤) من جانب تومسون وميلر، حيث يزعم ميل "أنه ما دامت اهتمامات المرأة لا تتفصل عن زوجها أو والدها، فإنه ليس هناك حاجة للتمثيل السياسي المستقل للمرأة"، ويذهب تومسون وميلر إلى أن الاختلافات البيولوجية للمرأة لا يمكن أن تكون بمثابة معوق وظيفي لممارسة المرأة لحقوقها السياسية داخل المجتمع، فالمرأة مخلوق يتمتع بمهارات وكفاءة عقلية مماثلة للرجل.

واستعرضت المؤلفة الحركات النسوية في أواسط القرن التاسع عشر وتم التركيز على "ماري ستوريت" و"اليزابيث كادي ستانتون" في أمريكا و"جون ستوريت ميل" في بريطانيا، وفيما يتعلق بالمبادئ الأساسية للحركات النسوية في أمريكا، فيمكن تلخيصها على النحو التالي:

- ١- إن الله خلق الناس متساوين في الحقوق والواجبات.
- ٢- إن المرأة السوداء في أمريكا لم تشارك في حركات المناهضة للتمييز العنصري وحسب، بل كانت تمثل عنصراً أساسياً في تكوين وبناء هذه الحركات.
- ٣- إن المشكلة ليست في إنكار الاعتراف بالحقوق السياسية والقانونية للمرأة، بل في ممارسة العنف الجسدي ضد المرأة.
- ٤- إعادة النظر في تعليم البنات والأولاد لتغيير اتجاهات الذكور نحو الإناث من خلال العمل والتعليم سوياً، حيث يعد ذلك أساساً للمساواة في الحياة الزوجية بعد ذلك.

وفي بريطانيا تم الحديث عن حقوق المرأة والتأكيد على استفادة المجتمع من المهارات الخاصة بالرجل والمرأة على حد سواء، ومنح المرأة حقوق العمل

والتعليم والتصويت والمشاركة السياسية والتعايش السلمي مع الرجل في المجتمع. وناقشت المؤلفة الحركات النسوية بعد الحرب العالمية الثانية، إذ إنه بحلول عام ١٩٤٥ حققت المرأة في المجتمعات الغربية الديمقراطية درجة كبيرة من المساواة القانونية والسياسية مع الرجل، فلم يعد هناك استبعاد للمرأة من المشاركة السياسية والتعليم والعمل بالإضافة إلى الاستقلال النسبي للمرأة عند الزواج. ولقد كانت فرنسا في أواسط القرن العشرين مصدراً للحركة النسوية الجديدة، وكانت "سيمون دي بيويفوار" (١٩٠٨ - ١٩٨٦) من أبرز أنصار الحركة النسوية في فرنسا، حيث كانت تربطها صداقة بفيلسوف الوجودية "جان بول سارتر"، وقامت بتأليف "الجنس الثاني" The Second Sex وذهبت إلى أن المرأة تستطيع أن تحصل على الحرية مثل الرجل، وأن الحصول على الحرية الحقيقية لا يمكن أن يتحقق بدون الاشتراكية.

ويمكن القول إنه خلال السبعينيات من القرن العشرين أصبح هناك تقسيم للحركات النسوية المعاصرة إلى ليبرالية، وراديكالية، واشتراكية (ماركسية) وما بعد الحداثة، وقامت المؤلفة بتوضيح القضايا النظرية لكل مدخل من المداخل السابقة. وسوف نلقى الضوء بصورة موجزة على ذلك على النحو التالي:

١- النسوية الليبرالية Liberal Feminism:

ويسعى أنصار هذا الاتجاه إلى تحقيق مجتمع يقوم على مبادئ الحرية والمساواة واحترام حقوق الأفراد داخل المجتمع بالنسبة للرجل والمرأة معاً.

٢- النسوية الراديكالية Radical Feminism:

إن القوى الدافعة لتلك الحركات كانت رد فعل طبيعي لخبرات المرأة في الاشتراك في حركات الحقوق المدنية ومعاداة الحروب وحركات اليسار الجديد وحركات الطلاب في أمريكا الشمالية وأوروبا، ويؤمن أنصار النسوية الراديكالية أن السلطة الأبوية (التي كانت تزعم أن قدرة الملك على الناس، وقدرة الأب على الأسرة إنما يستمدان شرعيتهما من قداسة الرب والطبيعة) هي أساس هيمنة

الرجل على المرأة، وتم استعراض الانتقادات الموجهة إلى سيادة السلطة الأبوية على المرأة وما يسببه ذلك من هيمنة وقمع للمرأة، بالإضافة إلى نقد ممارسة المرأة للأعمال المنزلية والعنف من جانب الرجل ضدها.

٣- النسوية الاشتراكية Socialist Feminism:

بعد العشرينيات من القرن العشرين يمكن القول إن المجتمعات الشيوعية أسهمت بقدر ضئيل في تطوير الفكر النسوي، من خلال التأكيد على أن قضايا المرأة ومشاكلها نتاج المجتمع الرأسمالي، واستغلال المرأة في سوق العمل، واغتراب المرأة، وسوء أوضاع العمل في ظل النظام الرأسمالي. وفي النصف الثاني من القرن العشرين حدث تحول في هذا الاتجاه، حيث تم الابتعاد عن فكرة الحتمية الاقتصادية والصراع الطبقي نتيجة للتطورات في بناء المجتمع الرأسمالي والأساس التكنولوجي والبناء الطبقي، ونتيجة لما سبق حدث تحول في الاهتمامات داخل هذا الاتجاه، حيث أصبح الاهتمام بدور حول كيفية تحقيق المساواة بين الرجل والمرأة في ظل الأوضاع السائدة.

٤- نسوية ما بعد الحداثة Postmodernism Feminism:

تؤكد نسوية ما بعد الحداثة على التنوع والاختلاف وعلى محاولة حل المشاكل ومواجهة الصعاب التي كانت موجودة في الماضي، بالإضافة إلى التأكيد على المعنى الاجتماعي والممارسات الاجتماعية والقول بأن مشاكل المرأة نتاج للمجتمع والثقافة والأيدولوجية السائدة.

كما تناولت المؤلفة الحركات النسوية في كل من بريطانيا والولايات المتحدة والمانيا وروسيا وتأثير هذه الحركات بالاتجاه الماركسي من خلال القول بأن التحرر سوف يتحقق عن طريق نضال المرأة في الصراع الطبقي والوصول إلى العيش في المجتمع الاشتراكي الحر، بالإضافة إلى المناداة بحق المرأة في الانتخاب والتعليم وتقرير المصير وعدم تبعية المرأة للرجل سواء داخل المنزل أو خارجه. وينتهي هذا الكتاب إلى القول بأن الحركة النسوية اليوم في أزمة من خلال

القول بأنه بالرغم من حصول المرأة على الكثير من الحقوق والامتيازات إلا أن هناك الكثير بالنسبة للمرأة، إضافة إلى التفاوت بين دول العالم فيما يتعلق بحقوق المرأة وحصولها على تلك الحقوق، فما زال هناك الكثيرات يعشن في أوضاع معيشية متدهورة من حيث ارتفاع نسبة الفقر، وسوء أوضاع العمل والتعبية الاقتصادية الكاملة للرجل، وتذهب المؤلفة إلى القول بأن التصورات النظرية والخبرة العملية يشيران بصورة واضحة إلى أنه ليس هناك تفسير مبسط أو حل سريع لمشاكل المرأة، فنظرية الاتجاه الواحد One-Dimension Theory لا تساعد في فهم وتفسير أحوال المرأة، بالإضافة إلى صعوبة عزل الظاهرة وأسبابها بعضها عن بعض.

ومجمل القول إن هذا الكتاب يقدم رؤية عامة لنشأة الحركة النسوية وظهورها وكذلك الارهاصات الأولى خلال القرن الثامن عشر، وتوضيح أهم القضايا النظرية وأبرز الرواد مع توضيح المداخل النظرية المختلفة التي تسهم في فهم وتحليل الافتراضات والقضايا النظرية لكل مدخل. ويعد هذا الكتاب مرجعاً علمياً جيداً يفيد القارئ والمتخصص في هذا المجال ويتيح له فرصة التعرف بوضوح على الحركات النسوية في العالم ومراحل تطورها عبر قرنين من الزمان، للوقوف بصورة جلية على ما تم إنجازه من خلال هذا النضال الطويل للمرأة للحصول على حقوقها مثل الرجل. وإن كنت أرى أن الأديان السماوية لم تكن بغافلة عن حقوق المرأة، وأن ما حدث للمرأة من تدهور في بعض الأحيان إنما يرجع إلى ممارسات البشر وأفعالهم.

IV. Etudes et essais consacrés entièrement ou en partie à Frénaud

(par ordre chronologique)

1. Pingaud (Bernard), "*Entretien avec André Frénaud*" in *Courrier du centre international d'études poétiques*, no 156, 1990.
2. " *Pour Frénaud*", numéro spécial in *La Quinzaine littéraire*, 1993.
3. Schnyder (P.) "*Musicalité d'André Frénaud*", in *Critique*, 1993.
4. Seynes (Jean-Baptiste de), "*Rien ne se bâtit-sans cesse .*", in *Etudes*, 1994.
5. Little (Roger) " *Deux textes inconnus d'André Frénaud: contribution à une étude à faire sur Frénaud*", in *Revue de littérature comparée*, 1994.
6. Kéchichian (Patrick), " *Les rumeurs de l'inexprimable*", in *Le Monde*, 1995.
7. Noiret (Gérard) "*Frénaud et la Sorcière*", in *La Quinzaine littéraire*, 1995.
8. Munier (Roger), " *L'Etre et son poème*", in *Revue de métaphysique et de morale*, 1995
9. Chrohmalniceanu (Ovid), " *André Frénoud*", in *La Quinzaine littéraire*, 1997.

V. Ouvrages généraux

1. Collot (Michel), *La poésie moderne et la structure d'horizon*, PUF, 1993.
2. Broda (Martine), *L'Amour du nom, essai sur le lyrisme et sur la lyrique amoureuse*, José Corti, 1997.
3. Burgos (Jean), *Age d'or et Apocalypse*, Presses universitaires de Paris, Sorbonne, 1998.

Bibliographie

I. Corpus

Oeuvres d'André Frénaud:

- Les Rois Mages, Ed. Seghers, 1966
- L'Étape dans la clairière, Ed. Gallimard, 1966
- Il n'ya pas de paradis, " " " " " " 1967
- La Sainte Face, " " " " " " 1968
- Depuis toujours déjà, " " " " " " 1970
- La Sorcière de Rome, " " " " " " 1973
- Haeres, " " " " " " 1982
- Gloses à la Sorcière, " " " " " " 1995

N.B: La totalité des ouvrages d'André Frénaud se trouvent publiée aux éditions Gallimard.

II. Repères biographiques

Des éléments pour une biographie de Frénaud se trouvent dans:

- 1990 Europe, nos 734 – 735 (Daniel Leuwers: "*Repères chronologiques*").
- 1993 André Frénaud. Galerie de la BPI. Dossier de presse préparé par Colette Timsit et Florence Verdeille.

III. Ouvrages critiques

(par ordre chronologique)

1. Droguet (Henri), André Frénaud, Ed. Gallimard, 1995.
2. Schnyder (Peter), André Frénaud: vers une plénitude non révélée, Ed. L'Harmattan, 1997.
3. Broome (Peter), André Frénaud, dans la crique: Du lieu du poème à l'univers, Ed. Le Temps qu'il fait, 1998.
4. Hutin (Geneviève), L'Ombre, la lumière, Ed. L'Harmattan, 1999.
5. Commère (Pascal), La grand'soif d'André Frénaud, Ed. Le Temps qu'il fait, 2001.
6. Bancquart (Marie – Claire), André Frénaud. La négation exigeante. Colloque de Cerisy (Collectif), Ed. Le temps qu'il fait, 2004.

quand se raye en hurlant le cristal de l'illumination".⁽¹⁾

Avec Frénaud, le risque, l'inimaginable ont été franchis. Et comme la réalité était pour lui un objet d'insatisfaction, son merveilleux se confondrait avec une évasion éperdue et frénétique.

A vrai dire, la poésie frénauldienne nous entraîne dans sa rumination ontologique tenaillante vers les sphères de l'imaginaire et de l'incroyable, de même elle a vertu de nous offrir l'expérience de l'énigmatique. Cependant, elle nous lègue quelque chose d'important, non seulement une vue sur nos propres gouffres, mais un esprit de dissidence qui renaît toujours de ses cendres afin de pouvoir assumer la tâche pénible: l'acceptation par l'homme de sa condition.

⁽¹⁾ La Sainte Face, op. cit. p. 43

Conclusion

Le questionnement qui caractérise la poétique frénaldienne met en évidence le simple fait que toutes les connaissances sont imparfaites. Défait de ses fausses certitudes, l'Homme a le devoir de s'admettre contradictoire et morcelé. Cependant ces questions ne sont pas là simplement pour révéler le processus de l'imperfection, mais plutôt pour montrer qu'il ya quand même une intelligence agissant sur le vide des absences, des énigmes, des incohérences.

De même, l'étoile des chevaliers errants dans *Les Rois Mages* luit toujours à l'horizon et la vie est un mouvement perpétuel. La marche des chevaliers à travers les montagnes est des plus dures. Rien ne permet de présager l'arrivée décisive. Cependant, l'important est de ne pas se laisser abattre et de poursuivre.

De la sorte, le propos terminal de *La Sorcière de Rome* ouvrirait plus nettement une direction, faisant entrevoir un ample champ à explorer. A travers le mythe de *La Sorcière*, je veux dire ses figurations mythiques et ses idéologies, le poète cherche à découvrir le sens de l'être au monde.

Frénaud apporte une contribution majeure au débat du réel et de l'imaginaire. Dans sa poésie, on passe du réel à l'onirique et vice versa. Le poète accorde une importance non négligeable à l'invisible, au souterrain, au caché. Ceci favorise le côté secret et mystérieux de la réalité.

La poésie frénaldienne est, en fait, le lieu d'un paradoxe. Une torsion est au coeur de cette poésie qui oscille entre les divers éléments. Pour elle, la matière est « poreuse », le temps élastique, l'espace un dynamisme à déchiffrer. Aussi propose-t-elle une intégration de la non-vie dans la vie. Un dépassement inclusif et le tour de magie est joué:

*" Mais il vous faut rester sous cette taie inlassable
Vous soulever encore, cendres, dans le grand fourrier
où quelle haleine fait remuer votre cendre
pour risquer de devenir farine phosphorescente*

Les poèmes frénaldiens cernent toujours un mystère. Seul plane éventuellement un léger doute. Parfois les interrogations sont vouées à demeurer sans réponse:

*" La lumière qui sourd, de notre élan peut-être,
entamera-t-elle les nuées ? " (2)*

Certains constats semblent tuer des questions surgissantes:

*" Remords ou fuite ? Et que la roue dérape!
Cela suffit à m'arracher des larmes ! " (3)*

Associer la poésie frénaldienne au mouvement d'interrogation contemporain, tend à considérer la finalité de certains traits d'écriture dans *La Sorcière de Rome*. Tout incite à lire le poème comme une méditation sur le sort de l'homme contemporain quand ne demeurent plus vivantes que les interrogations, les déceptions et les inquiétudes.

La Sorcière de Rome est un exploit dans la tenue du mode interrogatif. Il combine, en quinze séquences, une soixantaine de groupes de questionnement, une vingtaine d'exclamations qui se différencient d'elles par un surcroît d'émotion, plus de cent cassures ou suspensions. L'écriture est constamment agitée par des significations contraires. Sans la moindre saturation, l'Histoire et l'être sont passés au crible, mis en cause:

*" Qui poursuit sa naissance ? Qui supporte les plaies ?
Qui o machiné natre loi ? Qui inventera l'innocence ? " (4)*

Le mouvement II de *La Sorcière de Rome* se termine ainsi:

" Que trouvions – nous marqué, que nous sachions lire ?

*" Que se trouve-t-il marqué, que nous ne sachions
dire " ? (5)*

Loin d'affirmer la prééminence du sujet questionnant, la multiplicité des interrogations tend à le dissocier jusqu' à le rendre impersonnel.

(1) *La Sorcière de Rome*, p. 172

(2) *Il n'ya pas de paradis*, p. 81

(3) *La Sainte Face*, p. 113

(4) *La Sorcière de Rome*, p. 194

(5) *La Sorcière de Rome*, p. 118

Le monde est vide, il n'y a rien à vendre.⁽¹⁾

Ce poème se déploie sur une chaîne d'anaphores; s'y ajoute un jeu raffiné d'assonnances qui fait naître chez le lecteur une stupéfiante surprise car les objets hétéroclites sont secrètement reliés entre eux.

Il n'y a pas de paradis fournit beaucoup d'exemples qui se réfèrent au vide, au dépouillement, à l'absence:

" Je me suis défait, inlassable.

Dépouillé j'ai saisi pourquoi

Mes zéros, je les ai voulus"⁽²⁾

" Cent mille ans de vagues, autant de feuillets inutiles "⁽³⁾

De temps à autre, les négatifs s'accumulent:

" Nul mouvement, aucune forme

ne satisfera jamais notre impatience "⁽⁴⁾

Dans *" La vie n'a pas main chaude "* le poète entame un dialogue entre *" Je "* et son alter ego. Cette alternance pousse le mouvement dialectique négatif à son point culminant:

" Dans l'écho de ton silence, ce n'est pas toi que tu entends.

Tout t'échappe et se tire. Ta voix se pétrifie "⁽⁵⁾

S'il fallait qualifier l'apport de Frénaud, je dirais qu'il définit un nouveau statut de la question. Les affrontements constants dans sa pensée, l'impossibilité de résoudre les antagonismes, finissent par constituer une forme de questionnement, quelle que soit la tournure stylistique employée. C'est la matière sémantique elle-même qui est interrogation. Cet aspect n'est pas exclusif. Frénaud se sert du point d'interrogation et de tous les acquis de la rhétorique pour donner du relief au discours, tout en ajoutant une touche éphémère de mystère.

Les interrogations assaillent le poète et paraissent parfois acculer son écriture à la suffocation:

" Qui voulait usurper, mais qui l'abdiquera ?

Qui demandait pardon ? Qui pouvait l'accorder ? "⁽¹⁾

⁽¹⁾ La Sainte Face, *" Poèmes de dessous le plancher "*, *" Air du colporteur "*, p. 31

⁽²⁾ Il n'y a pas de paradis, p. 120

⁽³⁾ Ibid, p. 92

⁽⁴⁾ Il n'y a pas de paradis, p. 28

⁽⁵⁾ La Sainte Face, p. 113

Ainsi les diverses manifestations de la temporalité proposent une réorganisation du temps. Le temps n'est plus dès lors une expérience, mais une matière rebelle qu'il s'agit de vaincre:

*" Je tue le temps en taillant dans la houille.
Engorgé je me débarrasse ou j'essaie [...]
Je tue le temps. Si un faucon au poing j'allais,
Je saurais faire. " (1)*

Dans les vers suivants, la surprise de l'événement désoriente profondément le présent, fragmente le monde, conduit à douter de sa réalité même:

*" S'avance à pas lourds l'avenir aux fanaux troubles.
- Il se prononce dans trop de cruauté.
- Il m'a trompé déjà. J'en distingue mal le visage.
- Je me force à l'espoir. Je suis seul. Je n'y vois pas " (2)*

Le Roi Mage retrouve l'animisme typique de la vision enfantine du monde. Lieux, choses, réalités diverses sont presque systématiquement précédés de ce " ô " qui ressemble à quelque oeil grand ouvert, lui – même émerveillé:

*" Ma vie morte, ô mon poids fertile " (3)
" O mémoires taries " (4)
" O chambre noire " (5)*

Cet emploi du vocatif et de l'adresse directe révèle une insistance poignante à renouveler le dialogue avec la création du présent et du passé. Que les apostrophes y abondent n'est donc pas surprenant.

" Air du colporteur " qui fait partie des " Poèmes de dessous le plancher " met à nu une des obsessions de Frénaud: le manque, l'absence se modèlent par l'évocation de ce qui n'est pas:

*" Pas d'échalotes, pas de lacets,
pas d'eau de saintes, pas d'almanach [...]
pas de choux rouges, pas de poison,
pas d'adultères ni fer ni mousse,
pas d'étoile de mer ni d'amour,
pas de nouvelles des nouveau-nés.*

(1) *Jl n'ya pas de paradis*, p. 20

(2) *Haerets*, p. 68

(3) *Les Rois Mages*, p. 160

(4) *Ibid.*, p. 129

(5) " " ", p. 83

au sortir du cycle des saisons". (1)

Çe qui compte, pour Frénaud, C'est une " *ascension (....) jusqu' à la source incertaine*"⁽²⁾. Les poèmes de " *Chemins du vain espoir*" insérés dans le recueil *Il n'ya pas de paradis*, témoignent de cette montée sans reprendre haleine:

*"A travers man coeur
et autres emblèmes
où il s'accomplit,
l'Esprit s'est levé" (3)*

Dans la poésie frénaldienne, la juxtaposition de styles et de temps crée des rapprochements imprévus comme autant d'invitations au voyage, comme ce visage d'animal qui *"crépète soudain à la façon d'une métaphore"* (4). La restructuration de l'espace onirique qui intègre de nombreuses données réelles est intimement liée à une perception du temps, qui, elle aussi, permet au merveilleux, à l'onirisme de s'allier au réalisme. De subites bouffées de merveilleux temporel apparaissent parfois quand le poète mentionne des durées étonnantes.

*"Il pleut des siècles je te cherche
dans les corridors du passé" (3)*

Et dans cet élargissement soudain de la perspective chronologique, l'imaginaire s'inscrit dans le thème de l'invers-ion du cours du temps, du retour magique aux sources, à la jeunesse du monde:

"O sangs qui remontez les fleuves des siècles".⁶

Dans *Les Rois Mages*, rêve et réel, ne cessent de se projeter, de se créer. Le temps domine tout. Et l'artisan qui profère sa maison en pierres sèches se métamorphose lui-même en rocher, dont il subit toutes les vicissitudes:

*" Dans le magma rocheux où s'effritaient nos corps,
J'étais pierraille et ronces, ma terre, ma tête o creuse ". (7)*

⁽¹⁾ Ibid., p. 182

(Z) — — — — — p. 188

⁽³⁾ Il n'y a pas de paradis, Chemins du vain espoir, "A la grâce", p. 122

(4) Haeres, p. 64

⁽⁵⁾ Il n'ya pas de paradis., p. 130

(6) Ibid., p. 93

⁽⁷⁾ Les Rois Mages, p. 68

qui s'enchevêtrent la totalité des figures déjà nommées⁽¹⁾.

De l'histoire de Rome et de ses mythologies, le poète s'empare pour en faire le lieu de la projection de ses fantasmes. Or la diversité des figures féminines qui apparaissent successivement dans le poème, symbolise, sur le plan ontologique, l'unité perdue et l'aspiration à l'accès privilégié du bonheur. En ce point, les lumières pourraient rejoindre les ténèbres.

Dans *Haeres*, le poète espère en la lumière et le monde se prépare à sa venue:

*" Et la lisière des peupliers pour donner figure
à la lumière qui va venir ".*⁽²⁾

*" (.....) la lumière de partout saisit l'espace,
nous illumine ".*⁽³⁾

La lumière apparaît soudain, elle surgit furtivement, éclaire un instant le paysage puis s'efface discrètement:

*" Les vergers brillent comme une promesse
plus claire sous les rochers qui s'effacent ".*⁽⁴⁾

Fragile apparition qui ne subsiste qu'un moment: *" L'âpre montagne, modeste, s'illumine "*.⁽⁵⁾ L'horizon, transfiguré parfois par la lumière, se peuple d'anges qui le sillonnent. Aussi l'ange n'apparaît-il que par instants, dans les formes changeantes des nuages:

*" Le sang d'un ange par les nuages,
qui m'attirait ".*⁽⁶⁾

Et à mesure que le mouvement avance, se dessine l'image d'une promesse éblouissante et la nostalgie de l'éternité qui réside en l'homme:

*" Comme des hirondelles, ces deux anges (....)
se sont arrêtés là,
pour nous annoncer (...)
le retour du printemps perpétuel*

(1) *Gloses à la Sorcière*, op. cit. p. 75.

(2) *Haeres*, p. 91

(3) *Ibid.*, p. 40

(4) " " " p. 93

(5) " " " p. 94

(6) *Haeres*, p. 95

"De toi, de moi, d'où sortait la lumière?"⁽¹⁾

Il fallait bien se connaître comme il fallait bien choisir "un autre visage pour constituer, de soi, la représentation finale"⁽²⁾. Et c'est là, à la frontière du réel et de l'irréel, que le poème acquiert une certaine confirmation et nous projette intensément ailleurs.

La poésie frénauldienne a toujours subi l'obsession du miroir, lieu de dialogue et de tension entre le réel et le virtuel, le possible et l'impossible. Dans *La Sainte Face* on rencontre les "bonshommes qui s'affairent sur le miroir"⁽³⁾. Jamais plus actifs qu'au moment du "dernier souffle de la dernière veillée"⁽⁴⁾. Et même si, après tant de regards échangés, le poète doit admettre en fin de compte que "mon seul témoin, c'est moi"⁽⁵⁾, il a besoin de l'Autre "J'ai besoin de me voir dans ce visage pour m'accomplir".⁽⁶⁾

tout est en jeu: jeu d'illumination et d'éclipse; équilibre délicat, entre le familier et l'étranger, le conciliable et l'inconciliable, tel que l'illustre "L'Enfant", où il est question de vie et de mort:

"si je l'approche, il cessera de m'éclairer [...]
Parfois pourtant il me regarde, il me sauve"⁽⁷⁾.

Les 747 vers de *La Sorcière de Rome* répartis en 15 mouvements forment le poème le plus long et le plus complexe de Frénaud.

Dans ce poème se produit de nombreuses personnifications féminines. La Mère est la Rédemptrice. Elle confie fantasmatiquement le pouvoir de sauver l'Homme. Pourtant, des enchaînements fantasmatiques analogues structurent tout le texte. En voici quelques - uns : "La nymphe du fleuve [...], la Vieille, personnage composite: c'est la Sorcière et c'est Rome la Mère toute puissante aussi, la Redoutable; puis la Vestale, la Sibylle, la Vierge Mère, Messaline; enfin la Sorcière en personne, que l'on brûle, en

(1) " ", p. 71.

(2) Chrohmalniceanu (Ovid). op. cit. p. 103.

(3) *La Sainte Face*, p. 29.

(4) *La Sainte Face*, p. 28.

(5) Haerck, p. 292.

(6) Il n'y a pas de paradis, p. 52.

(7) " ", "L'Enfant", p. 41

question: "pourquoi naître et mourir". Le Roi Mage et ses compagnons connaissent l'amère et fatale solitude, la hantise de l'échec, aussi la dignité de l'homme écrasé mais non vaincu. Dans la commune misère, ils retrouvent la promesse d'une universelle fraternité. Voilà bien le pouvoir de cette poésie partie d'un échec fatal, elle s'élève à la libération de soi par soi. En dépit de l'échec de leurs entreprises, ces chevaliers avancent cependant en leur nom et au nom de tous les hommes, pour répondre à un signe ambigu et hasardeux, celui de *"L'aride soleil de l'Espérance"*. Et voici le Roi Mage qui avance

"au fracas des étopes croulantes de l'espérance"⁽¹⁾, car:

*"peut-être sur la dernière plage apercevrai-je un enfant radieux
et je m'envelopperai de ma lumière"*⁽²⁾.

Le rythme du vers implique de façon décisive son moi profond: le Roi ne cède nullement à la résignation. La conscience de l'inévitabilité de l'échec donne à sa voix rocailleuse, roulant des "r" constamment de nouvelles ressources pour proclamer la nécessité de reprendre l'expérience. D'où l'héroïsme de cette poésie comme l'a bien remarqué Ovid Chrohmalniceanu, poésie *"jamais démobilisée ou impassible"*⁽³⁾

De la même manière, on peut citer d'autres vers qui révèlent la même énergie inextinguible resurgissant de tous les désastres de l'existence, et à nouveau tendue vers l'absolu:

"Je sais que je poursuivrai l'entreprise dérisoire"⁽⁴⁾.

"Tombe la foudre et le miracle explose,

Mo cave resplendit

Je suis ivre et je chante"⁽⁵⁾

"Salut, salut, mon possible arc – en – ciel"⁽⁶⁾.

La question qui résonne dans toute la poésie de Frénaud jaillit plus vibrante dans *Il n'y a pas de paradis* *"Qui parle?"*⁽⁷⁾

(1) *Les Rois Mages*, p. 191.

(2) *Ibid.*, p. 192.

(3) Chrohmalniceanu (Ovid), in *La Quinzaine littéraire*, 1997, "André Frénaud," p. 109.

(4) *Les Rois Mages*, p. 134.

(5) *Ibid.*, p. 112.

(6) *Il n'y a pas de paradis*, p. 71.

(7) *Ibid.*, p. 47.

la crête, le château disparaît⁽¹⁾. Autant d'habitations louches, inquiétantes s'accotent sinistrement aux contours d'édifices abandonnés et délabrés où il n'y a aucun accueil. *"Maison éteinte"*, titre qui raconte toute une histoire, décrit une demeure autrefois ardente et pleine, mais enfermée maintenant dans un mutisme désespérant. Tout s'évanouit et le chevalier des Rois mages qui retourne dans la région de son enfance pour interroger les éléments épars d'un endroit autrefois cohérent ne trouve que cette confrontation désespérée:

*"le créneau n'y est plus, qu'on voyait par les fentes
La chute des colibris a dédoré les roches"* ⁽²⁾.

Pourtant l'itinéraire tragique que Frénaud raconte dans presque tous ses poèmes mythiques ne finit jamais à travers la désolation des errances. Aussi déclarait-il à Bernard Pingaud: *"A partir de la transformation de la détresse en un non - espoir assumé, une positivité était redevenue possible. A partir de ce rien justement. Positivité difficile, mais possible"* ⁽³⁾

Une lecture partielle de la poésie de Frénaud laisserait croire à l'impossibilité du bonheur. Dans tel ou tel poème du recueil *Depuis toujours déjà*, le désespoir s'aggrave, par exemple dans le poème *"Désastre"*, le poète parvient à imposer l'omniprésence de la mort:

*"Le soleil frappant bas parmi le ceil veiné.
La promesse défunte.
Plus noir que la mort"* ⁽⁴⁾

Toutefois, le poète fait voir que l'absence totale de tout espoir, loin de favoriser le nihilisme, peut être un moyen de le vaincre. Une lueur fugitive peut certes s'esquisser à l'horizon. C'est pourquoi le Roi Mage, dans ses tout derniers instants, dit ceci:

*"Je connais mes blessures et j'attends d'autres peines
j'attends d'autres joies et je salue la vie"* ⁽⁵⁾

La poésie de Frénaud ne cesse de poser en filigrane cette

(1) *Les Rois Mages*, p.48.

(2) *Ibid*, p.48.

(3) Entretien de Bernard Pingaud avec le poète in *Courrier du centre international d'études poétiques*, n° 156, 1990 p.73.

(4) Frénaud, *Depuis toujours déjà*, « Désastre » Gallimard 1970. p. 99

(5) *Les Rois Mages*, p. 194

Dans "Où est mon pays", le poète insiste sur la lente destruction que le temps opère. Le cœur se révèle blessure face à la course conquérante et ravageuse de la mort. La destruction est inéluctable, le mal est incurable. Le grand souffle de la ruine parcourt les vers suivants:

*"Ah, qui saura retenir entre ses mains
les murs qui tombent, la fleur immuable,
les héritages démembrés, les puits taris?
Des familles éteintes, qui lira les noms
sur la mousse des tombes oubliées ?"*⁽¹⁾

Il ya dans la poésie de Frénaud, comme chez le Michaux de Mes propriétés des forces menaçantes qui risquent de bouleverser toute structure "Il ya des fêlures dans l'édifice que j'érige Il ya des éboulements dans la maison qui me soutient"⁽²⁾. Grouillements et gromellements séismiques risquent de faire sombrer les maisons. D'un poème à l'autre, d'un recueil au suivant, on rencontre structures qui s'effondrent, architectures croulantes. D'innombrables remuements dans les profondeurs empêchent le bâtiment de se tenir d'aplomb. Ainsi les cavaliers de la clairière n'arrivent jamais à bâtir:

*"Des postes de garde en quinconce
pour tenir en respect le remuement"*⁽³⁾.

Le poète, troublé par l'inéluctable attraction de la mort, laisse dire ceci:

"..... la peur aujourd'hui gémit en fleurs"⁽⁴⁾.

Les chevaliers errants des Rois Mages rôdent autour des terrains vagues et parmi des ruines. Tout s'imprime en noir "Jeunesse atteinte ainsi qu'un château noir".⁽⁵⁾ Les objets exhalent une odeur de mort et "causent sinistrement de leurs amours défunts"⁽⁶⁾.

A travers le pèlerinage interminable des chevaliers errants de Frénaud, on rencontre châteaux qui disparaissent "Au détour de

(1) " " " " "Où est mon pays?", p. 136

(2) La Sainte Face, p. 44.

(3) L'Étape dans la clairière, p. 12.

(4) Les Rois Mages, p. 115

(5) Ibid, p. 37

(6) Il n' ya pas de paradis, p. 78

*" Ah, qui saura retenir entre ses mains
les murs qui tombent, la fleur immuable,
les héritages démembrés, les puits taris ?
Des familles éteintes, qui lira les noms
sur la mauve des tombes oubliées ? »⁽¹⁾*

Ainsi le temps n'est plus qu'une "grande fuite éperdue"⁽²⁾ et tous les cadres qui restaient se désagrègent:

*" J'entends gronder
Ce sont les pierres qui se détachent des années
C'est tout un pan de l'avenir qui se lézarde. " ⁽³⁾*

C'est, en effet, avec un regard épouvanté que Frénaud fait surgir l'avenir dans sa poésie. Le temps se met en avance sur lui-même lorsque le poète se souvient de l'avenir, avenir qu'il redoute: "Le poids terreux de l'avenir"⁽⁴⁾. Il ne peut s'empêcher de penser à sa propre mort qu'il prévoit en songeant au passé, c'est-à-dire en revivant mentalement celle de ses parents:

*" Visages de moi - même
Il en est un au clair regard épouvanté
Qui tourne sans répit dans la clarté des chambres
Et se pose parfois sur un regard éteint "⁽⁵⁾*

Avec l'inquiétude, la vision et le temps s'animent au rythme d'une ronde infernale. Et le conflit se fait constant dans la mesure où le poème établit avec le réel qu'il met en question une tension complexe "Je me suis reconnu et je reprends naissance"⁽⁶⁾.

Dans "Ménerbes", la pièce majestueuse du recueil Il n'ya pas de paradis, le plus souvent les trois temps se fondent: passé, présent, futur. Dans le déroulement du poème, le lecteur oublie la notion du temps, car le poète passe d'un plan à l'autre sans cesse. Il réussit, en effet, cette étrange équation à trois termes avec une facilité et une rapidité déconcertantes. Il s'ensuit une rêverie qui nourrit la mémoire "Plénitude venue des vieux temps ... O ravagée!"⁽⁷⁾

(1) " " " p. 34

(2) " " " p. 39

(3) " " " p. 62

(4) Il n'ya pas de paradis, "Où est mon pays" p. 134.

(5) Ibid., p. 133.

(6) " " " p. 139

(7) " " " "Ménerbes". p. 150

le sont pas: bonne et brave fée en fin de compte, qui a tout l'air d'être la survivance d'une figure redoutable dont le pouvoir de récompenser et surtout de punir se serait affaire avec le temps".⁽¹⁾

Quelquefois, la Sorcière étend ses pouvoirs à la trouble lumière de la lune avec laquelle elle s'identifie partiellement: "vers les lunes de mes deux yeux en noir"⁽²⁾. Frénaud transpose même un autre élément de cette image mythique en faisant du corps de la Sorcière, par le biais du comparant, le doublet des torches: "Et le blasphème de mon corps / Brandi vers Dieu comme une torche."⁽³⁾

Les métamorphoses que subit l'image de la Femme dans *La Sorcière de Rome*, a l'avantage de rendre compte de la visée existentielle du poète. Selon Georges Auclair la série de substitutions se poursuit ainsi: "Celle qui donne la vie se prolonge dans la métamorphose de la tendresse en délire sexuel, lequel suscite aussitôt l'émergence de la grande Vestale condamnée au supplice pour avoir enfreint son vœu de chasteté. Enterrée vive, elle ressuscite sous la forme de la Sibylle consultante, celle qui sait, qui prophétise et proteste contre ce qu'il ya d'inacceptable dans la condition humaine".⁽⁴⁾

Le langage poétique de Frénaud dessine une grande figure du déclin; une nausée froide l'emporte:

"Choque soir on range les cendres de la journée.
Chaque matin on remâche les cendres de la journée.
Le jour, la nuit, ton sablier à cendre".⁽⁵⁾

Le poème suggère une analogie entre le jour et la nuit, aussitôt élargie vers la vie et la mort:

"Le temps, c'est l'allée fatale d'où vient ton ennemie,
l'étang natal où tu ne sauras pas avancer"⁽⁶⁾

La conscience de la fuite du temps révèle le manque obsessionnel, et la deperdition qui s'ensuit. Ici le poète insiste sur la lente destruction que le temps opère:

(1) Noiret (Gérard), Frénaud et la Sorcière, in *La Quinzaine littéraire*, 1995, p. 188

(2) *La Sorcière de Rome*, p. 122

(3) *Ibid.* p. 98

(4) Noiret (Gérard), o.p. cit p. 172

(5) *La Sorcière de Rome*, p. 87

(6) *Ibid.* p. 88

Les rats et les souris hantent la poésie de Frénaud avec étrangeté et inquiétude. Ils surgissent soudain et de manière inattendue. Le cortège fantasmatique des rats qui courent dans les cloaques cachés aussi sûrement qu'ils sortent par le cul du bois vermoulu de l'autel doré est évidemment des plus surprenants:

*"Le bois doré est vermoulu, les rats
sortiront de l'autel par le cul" (1)*

De même, les vaches et les veaux ne cessent d'imposer leur obsédante présence. L'auteur des *« Poèmes de dessous le plancher »* écrit:

*" Il ya des rats dans le pis de la vache, qui
crachent, quand je malaxe leur nez noirs,
une blancheur miraculée". (2)*

Etonnant poème où les rats aux nez noirs sont capables de créer le miracle d'une blancheur lactée, dans une dialectique éminemment complexe. Et c'est la *« vache bleue dans une ville »*, outrageusement colorée, défi vivant au réel, qui va *« les yeux fertilisant tout sur son passage »*. (3)

Le mythe du cheval est aussi le produit le plus complexe de l'imaginaire frénaldien. Dans Haeres le poème *« Vers l'infinité bleue »* montre clairement que, parmi les animaux bizarres et hétérogènes, il y en a un qui jouit d'un prestige et s'entoure d'une aura exceptionnel: *"Entre le chat, triple et un, et ce garçonnet chien tout dégingandé, se tenait au centre un merveilleux poulain, et il n'était pas douteux que ce fut lui le personnage principal" (4)*. Ainsi, le cheval traverse les *"eaux grasses du temps" (5)* et figure le mystère impénétrable de l'héritage des morts.

Dans *La Sorcière de Rome* le poète s'empare de la mythologie pour en faire le lieu de la projection de ses fantasmes. C'est d'une Mère mythique qu'il s'agit dans *La Sorcière*. Gérard Noiret, dans son commentaire, laisse entrevoir ce que la figure de femme qui hante le poète a d'ambigu, d'ambivalent: *" Elle apporte [...] des friandises aux enfants sages et du charbon à ceux qui ne*

(1) *La Sainte Face*, p. 251

(2) *La Sainte Face*, p. 42

(3) *Haeres*, p. 135

(4) Frénaud, *Gloses à la Sorcière*, op. cit. p. 30

(5) *Il n'y a pas de paradis*, p. 19

*"Ils hurlent à la mort, écoute! et leur cortège
s'enfuit, avec des pleurs, vers le néant »* ⁽¹⁾

Ici le processus d'animalisation pourrait être lu comme la transposition hyperbolisée de la cruauté et de la mort. On retrouve dans leur fuite « vers le néant » le signe de la mort. Ainsi la conscience imageante du poète intègre une figure emblématique puisée aux couches profondes de l'imagination pour aboutir à une représentation extrêmement épurée de la puissance de mort condensée en l'image d'un hurlement

L'inspiration frénauldienne, tirée vers les profondeurs, frôle la présence trouble des animaux. D'où le premier vers du poème « *Mauvais passé* »

"A l'orée des bêtes sombres " ⁽²⁾

Ce poème prend place dans la partie terminale du recueil la Sainte Face où grouille et s'agite, toute une humanité monstrueuse et où l'on distingue images, et même fantasmes récurrents de l'oeuvre de Frénaud.

Dans la Sainte Face, les chevaliers passent devant d'innombrables façades qui bougent. C'est tour à tour « *un mur qu' éboule / l'ardeur de la salamandre* » ⁽³⁾, « *les langues des serpents (qui) irriguaient ça et là parmi les pierres* » ⁽⁴⁾, ou bien « *la bête monstrueuse qui naît sous les ruines* » ⁽⁵⁾, et quoi de plus significatif que cette image architecturale de la bête insidieuse qui pénètre jusque dans l'abri intime pour s'insinuer entre deux corps:

*"De nos deux corps s'écoulait un profond serpent,
La bête s'élevait en colonne croulante
Jusque parmi la vermine splendide de ses seins."* ⁽⁶⁾

De même dans « *Ménerbes* », on lit

*"Sous les voussures ornementées des trois rondes fenêtres,
Un scorpion rôde entre les lierres"* ⁽⁷⁾

(1) Frénaud, *La Sainte Face*, Gallimard, 1968, p. 102

(2) *Ibid.* p. 148

(3) *La Sainte Face*, p.60

(4) *La Sainte Face*, p.58

(5) " " " p.56

(6) " " " p.85

(7) Il n'y a pas de paradis, « *Ménerbes* », op. cit. p. 97

dégrader. Ainsi la mort demeure l'expérience fondamentale dans Haeres:

*"J'ai nourri le poème avec la vie qui s'écroulait
dès l'origine ».*⁽¹⁾

Nombreux sont les poèmes de Haeres qui s'accrochent à l'idée de déperdition. Tout se passe comme si l'Absolu avait déserté le monde. Les maisons et les jardins se referment sur eux-mêmes et interdisent qu'on y pénètre. Le ciel est privé de lumière. Les hommes naissent, grandissent et meurent:

*"..... la mort
avec la terre est là, d'origine ».*⁽²⁾

De ses parents, on ne reçoit rien en héritage, sinon la vie et la mort:

*" L'héritage c'est l'ouverture du rempart,
et la mort chez moi, chez elle dans tous les coins ».*⁽³⁾

Cette vision tragique de l'homme dans le monde traverse les amples compositions épico-mythique de Frénaud comme **Les Rois Mages**, **L'Étape dans la clairière**, **La Sorcière de Rome**, etc., et commande l'émergence d'images dans lesquelles la mort est rêvée comme retour à la fusion originelle. Le motif de la folie en appellera un nouveau déploiement:

*" Je veux marcher vers la folie et ses soleils
ses blancs soleils de lune ou grand midi bizarres ».*⁽⁴⁾

Avec le mythe de la figure canine, il semble bien que l'onirisme frénaldien découvre la plus brûlante et à la fois la plus énigmatique de ses obsessions. Dans la riche galerie des figures animales relevées par Alain Suled,⁽⁵⁾ figure en premier celle du chien. On sait les liens établis par de nombreuses mythologies entre cet animal et les empires invisibles que régissent les divinités anciennes. Le poète articule ici des données primitives primordiales, empruntées au monde des archétypes et des mythes qui ont associé le chien à la mort, aux enfers, aux mondes du dessous:

⁽¹⁾ Haeres, op. cit. p. 73

⁽²⁾ Haeres, p. 38

⁽³⁾ Ibid., p. 53

⁽⁴⁾ L'Étape dans la clairière, p. 26

⁽⁵⁾ Suled (Alain), "L'ardoise noire de l'origine: André Frénaud", in Poésie, 1997

fondations aériennes fichées dans le terreau des rêves et des mythes. Et dans un poème qui s'intitule "*champ de la défaite*", le cheval s'élève ainsi dans le vers final:

*"Un cheval bai
qui était mort
s'envole ».*⁽¹⁾

Pour le poète de *L'Etape dans la clairière*, l'espace donne à respirer, il délivre, il ouvre sur la profondeur, suscite tous les essors, suggère au-delà de lui-même quelque chose d'encore plus ouvert: c'est tâche pénible pour les cavaliers de la clairière que de s'évader, pourtant il se produit sans cesse de nouvelles échappées:

*"C'est toujours épatant de partir
de s'évader dans un grand espace ».*⁽²⁾

Parmi les poètes français du milieu du xx^e siècle, il ne s'en trouve pas beaucoup qui, comme Frénaud, se soient tournés avec autant d'insistance vers la dynamique originelle de la recreation. Le jeu de la mort et de la renaissance revient souvent comme emblème de la poésie frénaldienne. Structure et dissolution, nostalgie et déchéance, permanence et protuesses évanouies se tiennent en parfait équilibre. Là, dans un jeu de possession et de perte, visible et invisible, fragilité et fermeté s'enchevêtrent:

*« et la rose apparaît.
L'ouverture d'une rose,
même qui sait déjà n' être pas éternelle,
parmi la montée au château, invisible,
parmi l'embrasement d'une fleur unique
où nul ne sauras nous apercevoir
jamais plus, Rugena ».*⁽³⁾

La poésie frénaldienne est constamment habitée par une immense inquiétude, une insatisfaction ontologique. Le sens de l'inachèvement, de la non-perfection coexiste tout naturellement avec cette inquiétude.

La rumeur de la mort ne cesse d'inquiéter le poète. A peine naît-on que l'on commence à mourir et la vie ne cesse de se

⁽¹⁾ Frénaud, *L'Etape dans la clairière*, op. cit. p. 78

⁽²⁾ *Ibid.*, p. 34

⁽³⁾ *Les Rois Mages*, op. cit. p. 24

*"Le temps, le lieu en bon accord ici
où le passé ne passe point".⁽¹⁾*

Mais avec une durée qui serait soustraite au temps, à ses vicissitudes, à l'Histoire:

"Déjà

le grondement où s'annulait le monde s'est tu ».⁽²⁾

Pour Frénaud l'onirisme soulage l'inconscient, il produit une décontraction, un repos de l'esprit. Il est signe de vitalité; il délivre du temps et ouvre l'espace. Le poème *"où est mon pays"* en est signe. Ce poème juxtapose des lieux divers vus à diverses époques ou même imaginés. Tout se mêle pour en composer un voyage infini et sans limites:

"C'est dans les lointains aux confins d'ici

C'est hier perdu sans avoir su luire

Ce n'est pas ailleurs, ce doit être ici".⁽³⁾

Il s'agit alors de se faire un refuge avec la réalité transfigurée pour renouer avec *"le passé accueillant"* comme avec un éternel présent:

"[...] je ne suis pas parti

Tout est là".⁽⁴⁾

Ainsi l'imaginaire est *"une réponse cherchée dans l'espace aux angoisses de l'homme devant la temporalité"*⁽⁵⁾, écrit très justement Jean Burgos: tel est l'effet d'un imaginaire créateur qui fait sauter les *"pièges rassurants des apparences paisibles"*.⁽⁶⁾

Comme Claudel comme Supervielle, comme ces rêveurs qui ne sont heureux que dans *"l'immense"* Frénaud est un poète de l'espace. Un espace supérieur situé au-delà de toutes les limites. Il s'agit donc bien avant tout d'une orientation spatiale chère à Frénaud: celle de l'espace ouvert.

L'espace ouvert est une image physiquement vécue de l'infini. De là son emprise sur le poète qui ne cesse pas de célébrer les

(1) *Ibid.*, p. 71

(2) Frénaud, *Il n'y a pas de paradis*, p. 52

(3) Frénaud, *Il n'y a pas de paradis*, p. 86

(4) " " ", p. 59

(5) Burgos (Jean), *Âge d'or et Apocalypse*, Presses Universitaires de Paris, Sorbonne, 1998, p. 101

(6) *Ibid.*, p. 120

frénaldienne va de la vie quotidienne au mythe, des annales au rêve, à l'imaginaire, d'un seul mouvement. Cette poésie est en rapport avec un temps-non-temps, celui des morts et des légendes.

Il ya dans l'oeuvre de Frénaud une évidente nostalgie de l'originel, et cela ne devrait aucunement étonner. Se trouver sur le chemin du sens de l'être et de la présence, c'est forcément s'interroger sur le temps, la mort, la naissance, tout ce qui est en rapport avec l'individu, le cosmos.

Toutefois, pour nous en convaincre, voyons de plus près ce que cela peut bien signifier pour le poète. Les cavaliers de *L'Etape dans la clairière* comme ceux des *Rois Mages* sentent que leur halte n'est qu'un retour au temps de l'enfance et même de la naissance. Frénaud dans une glose écrit: *"Retrouvant l'eau et la naissance, la venue à l'existence à travers l'eau originelle, le voyageur retrouve le néant par lequel il a dû passer et qui est toujours là, comme il sera à la fin et à la source"*.⁽¹⁾ Dou les derniers vers de *L'Etape dans la clairière* où le voyageur, regardant la clairière, s'exclame:

*"C'est ici où je voudrais m' évanouir
à l'instant où le monde est bon".*⁽²⁾

Dans *Haeres* paraît la nostalgie d'un temps immémorial où l'univers pourrait retourner à sa semence originelle:

*"Gloire et amour et l'oeuf unique
Tous embrasés, l'ar reconstitué".*⁽³⁾

Dans le recueil *Il n'ya pas de paradis* on peut repérer autant d'événements singuliers qui cheminent pour leur propre compte afin de constituer une vision cosmique et plantaire. Le temps lui-même perd ses prises; c'est un temps qui s'immobilise dans l'illimité, un temps qui a cessé de couler. D'où ces vers qui annoncent une déchirure:

*"Je veux quitter le temps qui ne m'a jamais aimé
Déposé là jusqu' à ce que l'on me prenne
Je suis fait pour disparaître hors de moi".*⁽⁴⁾

C'est pourtant avec la durée que le poète tente de s'identifier:

(1) Frénaud, *Gloses à la Sorcière*, op. cit., p. 62

(2) Frénaud (André), *L'Etape dans la clairière*, Gallimard, 1966, p. 219

(3) , *Haeres*, Gallimard, 1982, p. 36

(4) , *Il n'ya pas de paradis*, Gallimard, 1967, p. 54

célèbres personnages qui sont en marche pour saluer une naissance. Ces chevaliers errants se sont engagés à se frayer un chemin constamment réinventé. Et dans leur cheminement afin de réaliser un désir, un rêve, il ne peut être question de s'installer dans une durée sans bord:

*"L'homme ne sait pas répondre longtemps
à la bienveillance qu'il appelle".⁽¹⁾*

Dans ce recueil, viennent en fait s'introduire de nombreux poèmes qui montrent certes le parcours de Frénaud vers l'inquiétude questionneuse. Ces poèmes visent à éclairer l'expérience spirituelle qui commande la création poétique. Epris du monde sensible et soucieux de rester au plus près de l'évidence du réel, Frénaud demeure anxieux de la parole divine. Pourtant il recherche avec acharnement les traces de « l'Erre caché qui refuse obstinément de se laisser apercevoir ». ⁽²⁾

Les chevaliers poursuivent leur pèlerinage sans jamais trouver personne. Ils sont comme perdus: « Chevaliers à la poursuite de la fuyante naissance ». ⁽³⁾

Voyage sans fin et qui revient à son point de départ pour repartir aussitôt sans aucun espoir de parvenir au but. Pourtant, l'espoir demeure et suscite cet incessant désir de le chercher malgré tout. Et dans le dernier vers du poème « Pour renaître » s'exprime fortement le caractère définitif et irrémédiable de ce voyage perpétuel:

"Mais je ne puis guérir d'un appel insensé".⁽⁴⁾

La conscience du temps demeure le foyer créateur des mythes, métaphores et images dont cette œuvre fourmille. Le mystère du temps est toujours présent, avec ses dimensions diverses et contradictoires.

Les Rois Mages est fortement enraciné dans un terroir très circonscrit, dans un milieu en apparence restreint: il s'agit d'une longue traversée dans un désert. Mais loin d'en être limité, le recueil y puise une intensité qui le rend parfaitement approprié à une tout autre terre, à un tout autre temps. C'est que la poésie

⁽¹⁾ Frénaud, *Les Rois Mages*, Ed. Seghers, 1966, p. 48

⁽²⁾ *Ibid.*, p. 32.

⁽³⁾ ---, p. 35

⁽⁴⁾ ---, p. 96

son accomplissement même. Leur souci est alors d'éclairer ce qui demeure, au cœur du poème, incompréhensible. Telle est l'entreprise de Poe, par exemple, dans la *Genèse d'un poème*. Celle de Valéry commentant la genèse du *Cimetière marin*. Dans une certaine mesure, celle de Reverdy dans le *Livre de mon bord*. Celle encore de Ponge dans la *Fabrique du pré*, ou dans *Comment une figue de paroles et pourquoi*.

Qu'est-ce donc que composer un poème mythique ? Une première réponse consisterait à s'en remettre aux premières pages du commentaire de Frénaud sur les *Gloses à la Sorcière* : " *Un poème mythique, c'est un discours que l'on trame pour résoudre un conflit. Autrement dit, le poète mythique extériorise un débat en l'incarnant dans des figures mises à distance*".⁽¹⁾

Telle est la nécessité, par exemple, du personnage de la Sorcière, à la fois mère dévastatrice et victime expiatoire.

Frénaud nous prévient dans son commentaire qu'il cherche à découvrir le sens de l'être au monde. Le poète pressent un sentiment de perdition, de vertige, d'inquiétante étrangeté face à « *cet objet qui n'est pas étranger quoique étrange* ».⁽²⁾ C'est à ce frémissement de l'être, cette rumeur, ce grondement, qu'il éprouve dans sa parole.

En réalité, ce qui intéresse Frénaud c'est comment agrandir les acteurs de ses poèmes aux dimensions de héros mythiques. Ces héros participent, comme l'a bien remarqué Roger Munier « *d'une vision originelle grandiose et violente, agonique même dont le poète a charge de raconter l'histoire. Cette vision, Frénaud la nomme indistinctement tragique ou mythique* ». ⁽³⁾ Ainsi s'élabore dans *La Sorcière de Rome* comme dans beaucoup d'autres recueils, la notion de poème mythique.

Il me semble tout d'abord important de réfléchir sur le sens de certains des titres des recueils frénaudiens. Et l'un d'eux pourrait constituer un raccourci saisissant de la métaphysique qui semble sous-tendre toute cette oeuvre. Je prends à titre d'exemple le premier recueil du poète *Les Rois Mages* dont le titre désigne de

⁽¹⁾ *Gloses à la Sorcière*, op. cit. p. 122.

⁽²⁾ *Gloses à la Sorcière*, op. cit. p. 120.

⁽³⁾ Munier (Roger), "L'Être et son poème", in *Revue de métaphysique et de morale*, 1995, p. 48

de poèmes, à quel esprit renvoie-t-on cette construction même, quelle connaissance délivre-t-elle comme totalité? Toutes ces questions, la poésie d'André Frénaud nous aide à les formuler d'une manière singulière. C'est pourquoi je suivrai le poète dans une interrogation sur les voies ambiguës et fragiles que peut prendre l'Humanité. Je m'arrêterai sur les grands poèmes qui ont souvent, pour le poète, fonction d'expliquer et de commenter métaphoriquement le mystère fascinant de la création.

Tout dans l'oeuvre de Frénaud semble procéder du domaine de l'onirisme, être le produit spontané, jaillissant d'une émotion ou d'un laisser aller de l'imaginaire, ce qui conduit le lecteur à distinguer dans sa poésie une gratuité foncière, productrice à la fois de surprises, de fantasmes et de interrogations.

La poésie frénaldienne est fortement singulière et unique dans la mesure où l'interrogation porte toujours sur le pourquoi, le comment, et même sur le quoi ou le qui:

« Qui gémit qui conspire ? qui retient les torrents ? ».⁽¹⁾

« Qu' est - ce qui se passe par ma bouche ? ».⁽²⁾

Toutes ces questions circonstanciées relèvent en réalité d'une perspective ontologique sur la poésie.

On peut bien sûr admettre que de telles questions restent dénuées de sens tant qu'aucun lecteur n'est venu de l'extérieur les formuler explicitement. Or, chercher à découvrir le sens, énoncer l'essence intérieure, constitue d'évidence le travail du poète lui-même.

L'édification, entre 1963 et 1982, de son imposant monument poétique, *La Sorcière de Rome*, fut accompagnée et largement suivie de notes abondantes qui tentent d'éclairer le travail en cours. La publication des *Gloses à la Sorcière*⁽³⁾ cède évidemment au désir de l'élucidation. Le titre de "Gloses", d'ailleurs, dit bien le sens de cet effort: explication d'un texte obscur par des mots plus intelligibles.

On connaît, bien sûr, bon nombre de ses semblables jalonnant leur oeuvre de commentaires et de réflexions destinés à expliquer

⁽¹⁾ Frénaud, *La Sorcière de Rome*, op. cit. p. 64

⁽²⁾ *Ibid.*, p. 58

⁽³⁾ Frénaud, *Gloses à la Sorcière*, entretiens avec Bernard Pingaud, Gallimard, 1995

La poésie d'André Frénaud est extrêmement surprenante parce qu'elle commande les turbulences d'une écriture parfois déconcertante. Dans son oeuvre hardie, on le voit répéter le même type de création, user des mêmes accents, des mêmes tics de langage, exprimer les mêmes obsessions, les mêmes fantasmes. On peut voir chez lui une créativité féconde, ingénieuse, de procédés d'écriture parfois risqués, de fictions, d'épopées mythiques, un poète qui ne manque jamais de provoquer l'étonnement.

Ya-t-il rupture entre le mythe et la poésie ? A mon avis, non; l'une ne se conçoit pas sans l'autre. Le poète doit être toujours entraîné vers l'imaginaire, l'exceptionnel, le surprenant. A quoi va-t-on rêver ? quand on revêt d'imaginaire le tangible, on le charge de significations neuves et pourtant attendues. Les poètes modernes, même les plus libérés, éprouvent le besoin d'une délivrance et la nostalgie d'un autre monde moins impur et moins décevant. Ils substituent leur réalité à celle du monde et cherchent dans l'imaginaire l'image primitive qui compense l'imperfection du monde moderne. Beaucoup éprouvent l'étrange impression de quitter en effet le monde, de vivre hors de lui, au-dessus du temps et de l'espace.

Pour Frénaud, rien ne montre mieux ce qu'est devenue la poésie: non plus seulement quelque élan lyrique, quelque cri ou plainte, mais l'obstination à pénétrer l'impénétrable, à suggérer au moins ses dimensions, sa proximité. D'où l'attrait pour tout ce qui est surprenant et onirique.

Dans cet article, deux approches convergentes sont à respecter: d'abord la description statique d'un Néant tragiquement exalté, véritable obsession, qui hante l'oeuvre entière. On envisagera ensuite sous la forme d'une structure dynamique ce Néant, devenu image de totalité heureuse.

Quel genre de savoir nous transmet un poème frénaldien ? Ces mots, par exemple, qu'on lit au début de *La Sorcière de Rome*:

*"Des bêtes affamées sont dans les ruelles,
rongent les auges ténébreuses".⁽¹⁾*

Comment entendre ce qu'ils livrent ? et si, dépassant les limites étroites d'un fragment, on essaie d'envisager un ensemble construit

⁽¹⁾ Frénaud (André), *La Sorcière de Rome*, Gallimard, 1973, p. 26.

Dr. Aimen A. Maghrabi

- Kharama, N. (1987) Arab Students' problems with the English relative clause. *International Review of Applied Linguistics*, xxv, 3, 257-266.
- Lado, R. (1957). *Linguistic across cultures*. Ann Arbor: University of Michigan Press.
- Leonard, D., Gilsdorf, J. (1990). Language in Change: academics' and executives' perceptions of usage errors. *The Journal of Business Communication*, 27, 2, 137-158.
- Lutz, J. A. (1987). A study of professional and experienced writers revising and editing at the computer with pen and paper. *Research in the Teaching of English*, 21, 4, 398-421.
- Maghrabi, A. (1991). The Pro-Drop Parameter in Arabic-speaking Learners of English as a Second Language. Unpublished master thesis. Colorado State University, Colorado.
- Maghrabi, A. (1997). The Roles of psycholinguistic constraints and typological influence in the acquisition of pronominal copies in relativization by Arabic and English learners. Unpublished doctoral dissertation. Georgetown University, Washington, D.C.
- Maik, T. A. (1987). Word processing in the business writing classroom: Applications and reactions. *The Bulletin of the Association for Business Communication*, 50, 4, 4-6.
- McCallister, C., & Louth, R. (1988). The effect of word processing on the quality of basic writers' revisions. *Research in the teaching of English*, 22, 4, 417-427.
- McCuthen, D., Hull, G. A. & Smith, W. L. (1987). Editing strategies and error correction in basic writing. *Written Communication*, 4, 2, 139-154.
- Pearce, C. & R. Baker. (1991). A comparison of business communication quality between computer written and handwritten samples. *The Journal of Business Communication* 28, 2, 141-151.
- Rutherford, W. (1987). *Second Language Grammar: Learning and Teaching*. London: Longman.
- Santos, T. (1988). Professors' reactions to the academic writing of nonnative speaking students. *TESOL Quarterly*, 22, 69-90.
- Schachter, J. (1974). An error in error analysis. *Language Learning*, 24, 205-214.
- Schmidt, R. (1990). The role of consciousness in second language learning. *Applied Linguistics*, 11, 129-158.

References

- Burt, M. K. and C. Kiparsky. (1974). Global and local mistakes. In *New Frontiers in second language learning*, John H. Schumann and Nancy Stenson (Eds.), 71-80. Rowley, Massachusetts: Newbury House Publishers, Inc.
- Burt, M. K. (1975). Error analysis in the adult EFL classroom. *TESOL Quarterly*, 9, 1, pp.53-63.
- Burt, M., H. Dulay (eds.). (1975). *On TESOL '75: New directions in second language learning, teaching, and bilingual education*. Washington D.C.: TESOL.
- Collier, R. (1983). The word Processor and revision strategies. *College Composition and Communication*, 35, 149-155.
- Corder, S. P. (1974). Error analysis. In Allen, J. and S.P. Corder (eds.) *The Edinburgh course in applied linguistics*, V3. London: Oxford University Press.
- Corder, S. P. (1967). The significance of learner's errors. *International Review of Applied Linguistics*, 5,2, 161-170.
- Daiute, C.(1986). Physical and cognitive factors in revising: Insights from studies with computers. *Research in the Teaching of English*, 20, 2,141-159.
- Dorn, E.M.(1999). Case method instruction in the business-writing classroom. *Business Communication Quarterly*, V 62,N 1, pp. 41-63.
- Doughty, C.(1991). Second language instruction does make a difference: evidence from an empirical study on SL relativization. *Studies in Second Language Acquisition* 13:431-69.
- Fotos, S.(1993). Consciousness raising and noticing through focus on form: Grammar task performance versus formal instruction. *Applied Linguistics*, 14,4, 385-407.
- Gass, S. and Madden, C. (eds.) (1985). *Input in second language acquisition*. Newbury House, Rowley: Mass.
- Hooper, S.C.(1987) *Using word processors in high school and college writing instruction: A critical review of current literature*. Towson, MD: Calvert Hall College Prep High School.
- Howisher, G. (1987). The effects of word processing on the revision strategies of college freshmen, *Research in the Teaching of English*, 21,2, 145-159.
- Ioup, G., and A. Kruse.(1977). Interference versus structural complexity as a predictor of second language relative acquisition. In C.Henning (ed.) *Proceedings of the second language research forum*. Los Angeles: UCLA

APPENDIX A**Judgment Test****INSTRUCTIONS:**

Read each of the following sentences carefully. If the sentence is correct, put /. If the sentence is incorrect, put X. Each incorrect sentence contains only one error. Correct each incorrect sentence in terms of any of the following categories:

Lexical Errors: Word usage

Grammatical Errors: Grammar

1. She accepted the complement graciously.
2. The word processor was sold for half it's value.
3. The presentations of the student were excellent.
4. She refused to except the proposal for the project.
5. That was the principle reason for the decrease in profit.
6. Neither of the men paid their bill.
7. Please lay the supplies on the desk.
8. Not all firms list the recipients' full names on the memo.
9. There will be little effect on operations from the change in ownership of the firm.
10. The cite selected for our conference has the required equipment.
11. Bickey and Bates has paid their fees last order.
12. The employees are too busy with there reports.
13. Its too late to submit the budget request.
14. Whom is chairing the meeting?
15. Ann is the type of the person who we can depend upon.
16. If I ask for her advise, she may not help.
17. Mary and myself will take care of the details.
18. There are too reasons for refusing the offer.
19. Not only the actress but also the dancer has to practice their routine.
20. The chairman of the session--Mr. James Kent-- is director of personal at Raytheon Corporation

Many students overlook content for language, otherwise they could have caught some of these errors. Bonuses should be considered for error-free documents.

- Instructors should consider developing some techniques and strategies to minimize these similar errors in ESL/EFL classes or even in business communication classes in order to advance the writing skill of the graduates of business schools to match the requirement and expectations of effective business and managerial communications in the business industry.
- Small groups can be formed to edit sentences or paragraphs in order to develop their editing skill as explained in Bell et al's study (Bell, Stoddard, Perry, and Waters, 1994).

would learn them appropriately. In addition, the concept of noticing (Fotos, 1993; Schmidt, 1990) could be considered to enable students to consciously or unconsciously notice such problematic areas in their use of the L2.

The following are some practical recommendations that should be considered in order to help researchers, teachers, and textbook designers to minimize such problematic language areas.

- Students should be given extra exercises that focus on the selected categories to increase awareness and noticing, and consequently learning/acquisition. Customized structured classes should be offered to help those students who have problems with these issues. Students should be engaged in special sessions that deal with such problematic areas.
- Teachers shouldn't overlook or postpone treatment of such errors; otherwise this instills in students' inter-language and never learned/acquired appropriately and correctly.
- Textbooks' designers should highlight these categories in the curriculum for students to notice in order to facilitate learning. Special lessons should be designed in EFL/ESL textbook series to highlight these problematic areas for business students, and ESP students in general. Lessons on these similar mechanical and grammatical features should be injected in the syllabus, especially lexical usage.
- Although this study considers only native speakers of Arabic, a similar study that investigates these points by native speakers of different languages would give us a clear picture in the sense of considering this as a phenomenon that may require special attention. A bi-directional study would be a good idea to consider too.
- Students should be enforced to proofread their written products for language errors not only for content errors.

In general, the results indicate that native speakers of Arabic do allow the occurrence of ungrammatical forms as well as words. The results show that MIS group does better than MKT group in the judgment test as a whole. In particular, the MIS group does better than the MKT group in the form and lexical usage components.

Discussion and Pedagogical Suggestions

This study investigates the acceptability of some English language errors as perceived by some Saudi Arabian undergraduate students in a technical institution. The subjects were given a 20-item judgment test written in English in order to identify some syntactic and semantic errors.

The results of this study indicate that Arabic-speaking users of English need to pay more attention to such errors whether some consider them local or global. These students may have not received sufficient instruction in these language points. Instruction is needed in these areas to minimize any confusion or misunderstanding that might result from committing such errors in the production of English. In addition, looking at such errors as trivial by students (and possibly by teachers) has resulted in the allowance of such errors although the students are somewhat advanced students. If appropriate care were taken in the curriculum in terms of lesson planning or instruction, such errors would have been minimal.

Consequently, students should be instructed to notice these categories in language instruction, so that the chance of committing such errors is decreased. Such instruction could be explicit or implicit. The concepts of consciousness raising (Sharwnod Smith, 1981; Rutherford, 1987) and/or input enhancement (Gass & Madden, 1985; VanPatten, 1989, 1990, 1993; VanPatten & Cadierno, 1993; Doughty, 1991) could be employed to enable instructors to highlight such errors in the curriculum. These pedagogical approaches involve highlighting language problematic areas so that students

grammatically incorrect in English in terms of word usage and form usage). The subjects were instructed to mark their judgment (i.e., / for correct and x for incorrect) on the same paper.

Second, the subjects were informed that in case a sentence was judged incorrect, they were instructed to correct the incorrect sentence. They were instructed to correct each sentence in terms of whatever applies of the two categories to grant the correctness of each sentence because they were told that there should be no more than one error in each sentence. That is, they had to look for one of the errors considered in this study in order to grant grammaticality to the incorrect sentence.

Analysis of Data & Findings

Once question sheets were collected, raw data was graded and coded into answer sheets as per subject's judgment (i.e., whether correct or incorrect). Since the subjects were required to judge the grammaticality of each sentence (i.e., either correct or incorrect), the method of scoring was used.

Table (5): Results of Groups General Performance

Group	N	X	SD
MIS	53	11.72	13.21
MKT	43	10.64	12.87

Table (6): Results of Groups Specific Performance (Per Category)

Group		N	X	SD
MIS	Semantic Errors	53	5.02	13.94
	Syntactic Errors	53	6.70	16.71
MKT	Semantic Errors	43	4.50	15.34
	Syntactic Errors	43	6.14	17.33

take two English composition courses and one technical writing course. This technical institution offers classes in engineering, computer, and management sciences in which English is the language of instruction for all courses.

The Elicitation Measure

The Instrument

A 20-item judgment test written in English was used to collect the data; 10 items focus on syntax and 10 items focus on semantics (See Appendix A). The test comprises 16 incorrect and 4 correct sentences. The incorrect sentences were divided into two major categories: 8 sentences contain syntactic errors (i.e., it's vs. its, was vs. were, has vs. have, who vs. whom) and 8 sentences contain semantic errors (i.e., complement vs. compliment, except vs. accept, principle vs. principal, lay vs. lie, effect vs. affect, cite vs. site, there vs. their, advise vs. advice, two vs. too, personal vs. personnel) (See Table 1 and Appendix A)

Table (3): Portions of Error Types Used

Judgment Status	Types of Errors	
	Semantic	Syntactic
	Word Usage	Form Usage
Correct Sentences	2	2
Incorrect Sentences	8	8

Table (4): Number of Correct and Incorrect Items Used

Grammaticality Status	Types of Errors	
	Semantic	Syntactic
	Word Usage	Form Usage
Correct Sentences	7, 9	3, 8
Incorrect Sentences	1, 4, 5, 10, 12, 16, 18, 20	2, 6, 11, 13, 14, 15, 17, 19

The Procedure

The subjects were required to do two tasks to answer the test. First, they were instructed to read each sentence, and then judge the grammaticality of each sentence (i.e., whether they think each sentence is either grammatically correct or

Based on the results of the above-mentioned studies, it is very essential to investigate this significant issue of research. A closer look at this area of research would enable curriculum designers and teachers to improve the pedagogical process and delivery as a whole. Ignoring it would prolong it or maybe transfer it to the fossilization phase. This study investigates this issue and forward pedagogical suggestions for those concerned in the pedagogy of language and communication.

Methodology

Arabic students of business schools could encounter specific problems in the learning of English linguistic structures. The types of errors selected in this study include syntactic and semantic areas. By syntactic errors, it is meant any errors that students allow in the use of grammatical structures or forms in English constructions. By semantic errors, it is meant any errors that students allow in the use of words or lexical usage in English constructions.

Subjects

96 male students voluntarily participated in the study. All subjects were taking a business communication course in a technical institution. The subjects represent two majors: 43 students are Marketing (MKT) major and 53 students are Management Information Systems (MIS) majors (See Table 1).

Table (1): Number of Subjects Per Major

MKT	MIS
43	53

The subjects who participated in the study had had instruction in English in public schools 4 classes per week from grade six to grade twelve. Once admitted to the University, those students enrolled in a one-year academic program taking 20 hours in English, 4 hours in math, 2 hours in mechanical engineering, and 2 hours in physical education per week. All classes were offered in English. Then, those students were promoted to freshman standing in which they

quotation marks, hyphens, numbers, and italics. They suggest that reliance on technology alone is not the answer because the computer software cannot catch some of these errors. Spelling checkers will not help in selecting the appropriate meaning (i.e., principal vs. principle, except vs. accept, etc.) Grammar checkers will not help in selecting the appropriate form (i.e., its vs. it's). This is exactly what will be examined in this paper. This confirms the suggestion regarding sharpening the editing and proofreading skills of any writer.

One study suggests the desirability of internationally teaching editing skills in conjunction with grammar instruction. (Stoddard and Bell, 1991). Another study shows that teaching grammar and editing improves the editing skills of student writers. It was found that the mean score on an editing dependent variable for students in a grammar/editing group was 29.9; and the mean score in a nongrammatical/nonediting group was 18.1-a highly significant difference (Stoddard, Bell, and Perry, 1993).

A study was conducted to examine two methods of teaching proofreading and editing skills (i.e., traditional and traditional plus a computer-assisted program) (Shanahan and Holmquist, 1994). The purpose of the study was to investigate the relationship between (a) instruction using traditional teacher-directed methods only and (b) instruction using a grammar style checker in teaching proofreading and editing skills to business communication students. The results show that there is no significant difference between the project scores of the experimental and control groups. Further research is needed in this area before generalizations can be confirmed.

Instruction in L2 writing is not sufficient to eliminate some syntactic and semantic errors such as the errors under investigation in this study. Therefore, special instruction in proofreading and/or editing is expected to help L2 learners to produce error-free language.

communication skills. The questionnaire employed a five-point Likert-type (i.e., strongly agree – strongly disagree) and a five-point semantic differential scale (i.e., important – not important). Demographic data like gender, major, year in school, and grade point average were also included. The results indicate that students attach a significant level of importance to communication skills, and to class assignments in improving such skills. The study shows the need for more communication instruction, especially for marketing majors.

Some might argue that students could use word processors or computer software to improve their writing since this is the era of technology and that students do not need to handwrite their documents. This line of research brings various research results. Such research has shown that the writing tool is not the variable that influences success in business writing (Pearce and Baker, 1991; Hooper, 1987; Howisher, 1987). Many researchers have found that using word processors for writing enhances communication (Maik, 1987; McCallister, 1988; McCuthen, Hull, and Smith, 1987). Whereas other researchers have found no difference between using word processing vs. handwriting (Lutz, 1987; Dainte, 1986), Collier (1983) found no difference in quality between both. A word of caution needs to be stated in the sense that some of these errors cannot be overcome by word processing software (i.e., that vs. who, its vs. it's, accept vs. except, their vs. there, etc.). Therefore, developing editing and proofreading skills are an important merit of any writer. Editing or proofreading, here, is defined as the ability to recognize and eliminate errors in word choices, punctuation, spelling, capitalization, and similar written deficiencies. In other words, a good and proficient writer will be able to recognize and identify his written errors and be able to eliminate them.

Whitterbung, Flatley, and Raabe (1987) examined the most commonly committed errors found in a large sample of writing exercises. They found that these errors include:

on content; when the wrong word is used, the meaning is very likely to be obscured.

Vann, Meyer, and Loreuz (1984) examine faculty response to written errors of students who are non-native speakers of English. 164 respondents ranked the relative gravity of 12 typical ESL written errors occurring in 24 sentences. The results indicate that most respondents did not judge all errors as equally grievous; rather, their judgments generate a hierarchy of errors. Among the twelve types of error that were selected to be investigated are: spelling, articles, comma splice, prepositions, pronoun agreement, subject-verb agreement, word choice, relative clauses, tense, it-deletion, and word order.

Editing and proofreading are found to be highly important skills that business communicators should pay attention to and consider when communicating in the workplace. Non-native speakers should develop these skills to communicate messages. Dorn (1999) interviews 25 participants who represent a cross-section of industry and work at a variety of levels within their organizations. Half of the participants are at senior and executive levels of their organizations, 42% of the participants identify themselves as mid-level employees, and the rest are entry-level employees. The participants rank explanation, summary, description, analysis, editing, and critical thinking as 'most important' on a three-point scale. This shows that editing is one of the highly important skills business communicators should pay attention to and consider when communicating in the workplace.

Hite, Bellizzi, and McKinly (1987) investigate marketing student attitudes toward communication skills, and how marketing classes (and assignments) are rated in terms of helping to improve communication skills. A total of 394 male and female undergraduate marketing students at a major western university responded to a questionnaire that include 35 items to determine their attitudes with regard to

evaluation (i.e., post-secondary business communication teachers and executive vice presidents) of 45 written usage elements through a 4-page questionnaire using a three-point scale. The findings offer educational insights in the sense of pointing out the possible errors that students might encounter when writing documents.

Williams, Scriven, and Wayne (1991) study the ranking of the top 75 misused similar words that 353 business communication students confuse most often. These include pairs like anxious/eager, all right/alright, principle/principal, bi-monthly/semi-monthly, etc. The results with regard to age, gender, year in college, major, and grade-point-average indicate that a significant difference was obtained for the age groupings analyzed (less than 25, 26-40, and 41 and over). No significant difference was found in the performance on the test for gender. A significant difference existed when the data were analyzed by year in college, by major field of study, and by GPA. This study provides communication teachers with a list of the 75 most frequently confused word groupings to be considered in teaching communication to business students, which is part of my study.

Santos (1988) investigates the rating of 178 professors of two 400-word compositions written by a Chinese student and a Korean student on a six 10-point scales based on content, development, and language. The results show that content received lower ratings than language. The language of the essays written by these two non-native speaker students was rated higher than the content. Also, professors found that the errors are highly comprehensible, generally non-irritating, but academically unacceptable. It was found that the lexical errors were rated as the most serious of language errors. The results suggest the need for greater emphasis on vocabulary improvement and lexical selection. The professors considered the errors in the essays linguistically unacceptable. It is precisely with the lexical error that language impinges directly

Review of Literature

Research in the field of SLA has shown that students commit different kinds of errors which enable us to understand the processes and factors involved in the learning/acquisition process (Corder, 1967, 1974; Burt, 1975; Burt and Dulay, 1975; Burt and Kiparsky, 1974; Dulay and Burt, 1974). Studies of Contrastive Analysis (CA) (Lado, 1957), Error Analysis (EA) (Corder, 1967), Creative Construction (Bailey, Madden, and Krashen, 1974), and language transfer phenomena (Selinker, 1969, 1972) play very important roles in the understanding of how languages are learned/acquired by speakers of various mother tongues.

One line of research in particular has shown that there are different types of errors that Arab students perceive and/or produce throughout their IL system (Schachter, 1974; Ioup and Kruse, 1977; Gass 1979; Thompson-Panos and Thomas-Ruzic, 1983; Kharama, 1987; and Maghrabi, 1991, 1997). Such errors could create difficulties for Arab learners of English in the process of language learning and acquisition. Researchers and instructors need to be aware of such errors in order to tackle them appropriately.

Business practitioners (i.e., students and employees) should possess fundamental writing skills in order to successfully communicate in the workplace. Writers who fail to check for grammar, mechanical and usage errors risk confusing their readers. They may lose credibility with their readers as well. Such errors may distract the reader, cause confusion or interruption, delay comprehension, cause misunderstandings, hinder communication, and reflect negatively on the writer's abilities. In addition, acceptance of these errors in L2 forms results in a weak image of the writer of any communication activity. Such errors should be looked at carefully and seriously, and all business practitioners should not consider them trivial.

The significance of errors in business communication is emphasized by many studies. Leonard and Gilsdorf (1990) examined two different educated reading audiences'

Introduction

Linguistic errors that students commit are very significant for researchers and teachers in the field of second language acquisition (SLA). Errors help researchers to understand the underlying processes and mechanisms of language learning/acquisition that learners have in their inter-language (IL). On the other hand, errors help teachers to see ways to tackle these difficulties in curriculum design and base improved lesson plans and instruction on the results. Both researchers and teachers need to work together to understand the multi factors involved in the production of errors, and consequently minimize these linguistic errors that learners exhibit when using the second language (L2).

This paper investigates Arab speakers'* judgment of some English constructions containing syntactic and semantic errors. The English language errors include errors that these students could produce or perceive as acceptable or correct in the L2 when they communicate in the workplace.

Rationale of the Study

Students of business majors, like any language learners, are expected to encounter linguistic problems in semantics, syntax, morphology, phonetics, and phonology when using another language in communication, especially native speakers of Arabic using English as a means of business communication.

The rationale of selecting the types of errors is based on the researcher's analysis of students' assignments (i.e., memos, letters, reports, and proposals) in a business communication course. The errors selected were found to be frequent errors in students' assignments.

* This paper was submitted to The 6th Pan-Pacific Association of Applied Linguistics(PAAL) Conference, Cheju National University, Cheju Island, Korea, July 30-August 1, 2001. This paper is a version of a long study.